مواجهة الزوايا الرحمانية للسياسة الاستعمارية و أشكالها (1830 – 1954)

أ. بوكسيبة محمود
جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

الزوايا الرحمانية ومقاومتها للاستعمار:

ما أظن أن هناك شيئا كانت فرنسا تحسب له كل الحسابات قبل غزوها للجزائر مثل الإسلام الطرقي أو الطرق الصوفية في الجزائر.

فقد كانت هذه الطرق الصوفية تمثل القوة السياسية والاجتماعية ولما ازدادت الفجوة بين السلطة العثمانية والشعب الجزائري، أعلنت هذه الطرق الصوفية حربها على السلطة.

فالطريقة الدرقاوية المتفرعة عن الشاذلية التي كانت قد هزت كيان السلطة بثورتيها في الشرق[1] والغرب[2] الجزائريين.

والطريقة الرحمانية التي كانت في مرحلة شبابها آنذاك كانت في علاقة لا تخلو من العداوة مع السلطة العثمانية في الجزائر بعد أن أعلنت الثورة[3] وكذلك فعلت الطريقة التيجانية[4] نفس الشيء كان بالنسبة للطريقة القادرية التي كانت تتحين الفرصة للقضاء على الوجود العثماني بالجزائر.

I. أسس السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1962

استعمل الاستعمار الفرنسي في غزوه للجزائر سنة 1830، على سياسة ارتكزت على أسس تمثلت في:

أ- **التوسع العسكري والإبادة :** ولتحقيق ذلك بدأت فرنسا في توسعها ابتداء من الجزائر فالبليدة والمدية ثم الساحل فمنطقة القبائل، مستعملة حرب وحشية مبيدة لكل ما جاء في طريقها[5] وما من شبر تتقدم فيه إلا وكانت تلاقي فيه مقاومة عنيدة.

المنارة للاستشارات

ب-**الاستيطان والمصادرة:** رافق عملية التوسع العسكري التشجيع للهجرة[6] ومصادرة الأراضي وفق قوانين وكان لذلك انعكاسات سلبية على كل الأصعدة.

ج- **الادماج والفرنسية:** موازاة مع الاستيطان انتهجت فرنسا خطة لإدماج الجزائر والحاقها رسميا بفرنسا ولتحقيق ذلك، سنت قوانين إدارية من شانها ان تجعل الجزائر تابعة لها[7].

ووضعت نظام ضريبي، واداري، وقضائي، وتعليمي افرغ من محتواه لتكوين جيل يخدم المصالح الاستعمارية ومدمج في المجتمع الفرنسي .

د- **اتباع سياسة دينية محكمة:** (لقد ادركت فرنسا انها امام شعب يختلف عنها لغة وحضارة ولذلك توجهت إلى مقومات الأمة فسعت إلى الوقف وجعلته في خدمة مصالحها، كما حاربت اللغة العربية[8] توجهت إلى العلماء وكان مصيرهم النفي .

- وقامت بتأميم الأملاك الموقوفة وغلقت المساجد والكتاتيب وحولت البعض وصادرت البعض.

- وأعلنت الحرب على جميع الزوايا وفرضت الرقابة عليها دون استثناء كما اتبعت سياسة إغرائية ضد بعض المشايخ لتدجينهم وجعلهم ينفذون سياستها وبذلك تكون قد سعت لإفراغ الإسلام من محتواه الجهادي وجعله دين بدع ودروشة[9] كما انتهجت سياسة تنصيرية لم تبرز معالمها في تصريحات قادة الغزو[10] فحسب بل في سلوكهم وأعمالهم المتمثلة في التهديم. ومستغلة التنوع اللغوي والعرقي في الجزائر[11]، سعت فرنسا لنشر المسيحية بفضل أموال الأوقاف التي صادرتها[12].

II. أسس الطريقة الرحمانية:

لقد اعتمدت الطريقة الرحمانية[13] منذ نشأتها على أصول ثلاثة وهي نشر العلم والتربية الروحية والجهاد.

أ- نشر العلم:

ولتحقيق ذلك عملت على تأسيس الزوايا وتنافست هذه الزوايا في محاربة الجهل لا في ظل حكم عثماني يسير بلا سياسة تعليمية فحسب بل في ظل حكم استعماري يعمل بكل قواه لتجهيل

المنارة للاستشارات

الشعب وطمس ثقافته، فتنافست الزوايا في نشر العلم وتحفيظ كتاب الله بفضل أساتذة كان لهم الفضل في تكوين نخبة جزائرية سلمت المشعل لجيل النهضة فيما بعد[14].

ب-التربية الروحية:

لقد اهتمت الزوايا الرحمانية بالسلوك عبر تربية الروحية والوجدانية واهتمت بتربية النفس وتجلى ذلك من خلال الاوراد والرسائل التي كان يرسلها الشيخ المؤسس . فقد رأى هذا الأخير وخلفاؤه من بعده ان التربية الروحية تنمي علاقة الانسان بخالقه وتجعله مراقبا لعمله محاسبا لنفسه تواقا لفعل الخير[15].

ج- الجهاد:

الجهاد وهو الوجه التطبيقي للتصوف الحقيقي[16]، فالتربية الروحية أو التصوف ان وجدت في صورتها الاصلية انسجمت مع منهاج النبوة وتكون من نتائجها انها تنفخ في ابناءها روح العمل والشوق إلى الجهاد وحب الشهادة وينتج التجرد من الذات وتقابل الموت وجها لوجه[17].

III. أشكال مواجهة زوايا الطريقة الرحمانية 1830-1870

1- المواجهة العسكرية

وقد تجلى ذلك في:

أ-**التصدي للغزو الفرنسي عند نزوله:** حيث توجهت أعراش زواوة الرحمانية وبأمر من الأغا إبراهيم قائد الجند تمركزوا بالحراش[18]، وأمام التوسع الفرنسي الذي تلى سقوط العاصمة وتوجهه إلى البليدة والمدية، اجتمع زعماء الرحمانيين وكانت مواجهتهم عنيفة[19].

ب-**التحالف مع الأمير عبد القادر:** نظرا لاشتراك الطريقتين القادرية والرحمانية حول مبدأ التربية الروحية والجهاد وتأسيس دولة[20]، كان التحالف بين الرحمانيين والأمير عبد القادر وكان الرحمانيون قادة وجنودا إلى صفه من زواوة إلى الزيبان.

ج- **الانضمام إلى المقاومات الأخرى:** كانضمامهم إلى مقاومة الشريف بومعزة (1844-1847)[21] أو إلى مقاومة الرعاشة سنة 1848 [22] والانضمام إلى مقاومة 1849 [23] ومقاومة الشريف محمد بن عبد الله [24] وإلى جانب الناصر بن شهرة[25].

المنارة للاستشارات

د- **إعلان الثورات وقيادة المقاومات:** كالثورات التي قادها بوبغلة أو التي قادتها فاطمة نسومر والحاج عمر[26].

وعليه ظلت الطريقة ثائرة خلال كل الفترة، الأمر الذي جعل السلطات الاستعمارية تعمل بكل الوسائل لتدجيها واضعافها.

2- التربية الروحية:

ركز مشايخ الطريقة الرحمانية على التربية الروحية، ورأوا فيها أنها تلعب دورا في تشكيل أخلاق المربي وسلوكه ولذا ركزت الزوايا على تحفيظ القرآن الكريم، وتلقين أوراد الطريقة التي هي مجموعة من الأذكار والأدعية ويقصد بها مناجاة الله والتذلل بين يديه، وفاء لحق العبودية له.

إن التربية الروحية التي اعتمدتها الزوايا، هي الجانب النظري للتصوف فإذا تمكنت من النفس، انسجمت مع مناهج النبوة ونفخت في أبناءها روح العمل والشوق إلى الجهاد[27].

3- **المواجهة الثقافية:**

أما سياسة فرنسا من فرنسة وتنصير وإبادة، توجه الشعب الجزائري نحو الزوايا، رغم العمل الجهادي إلا أن الزوايا الرحمانية ظلت تؤدي دورها وواصلت الدفاع عن الدين واللغة وهي تفتقر لوسائل القوة والتأثير بالمقارنة بالحضارة الفرنسية المدعمة بالمطابع والصحافة والمترجمين والمستشرقين.

وبرزت زوايا، كزاوية صدوق وزاوية علي بن عمر وزوايا الجلفة الرحمانية تولت المهمة معتمدة على أوقافها أو ما ينفقه أهل الخير.

4- **المواجهة الاجتماعية:**

أما سياسة فرنسا من إبادة وتجويع وتشريد، قامت الزوايا الرحمانية بفصل مصادرها المالية بالتكفل بالجزائريين، وكانت بذلك تهدف إلى تضامن المجتمع وترابطه وإنقاذه.

وقامت بإيواء المشردين والمعوزين[28] واستقبال الخارجين ضد القانون الفرنسي وايواء المتضررين من المجاعات والفصل في الخصومات وإبرام عقود الزواج.

المنارة للاستشارات

IV. أشكال مواجهة زوايا الطريقة الرحمانية 1870-1919

1. المواجهة العسكرية:

واصلت الطريقة الرحمانية مواجهتها العسكرية خلال كل القرن 19 واستمر حتى ح ع 1 وتمثلت في ثورة 1871 التي شملت كل ربوع الوطن تقريبا، وثورات أخرى.

ثورة الشيخ الحداد والباشاغا المقراني 1871:

حيث ضرب الرحمانيون أربوع الأمثلة في الجهاد ورموا بكل ثقلهم وراء المقدم محمد أمزيان-الحداد في 1871/4/8 [29]، قال عنها المرحوم **يحي بوعزيز**: أنها إعلان المقدم للجهاد حر مائة وعشرون ألف مجاهد ينتمون إلى مائتين وخمسين قبيلة تتألف من ستمائة ألف نسمة في خلال نصف شهر تقريبا، بينما الباشا المقراني لم يجند سوى خمس وعشرين الف محارب [30]، هذا إضافة إلى ثورات أخرى استمرت حتى ح ع 1 مثل ثورة الأوراس 1876، 1879، 1916 وثورة عين التركي وعين بسام وكل هذا يؤكد التأثير الروحي للطريقة الرحمانية وانتشارها الواسع [31].

وقد تبدو لعامة الناس أن الزوايا الرحمانية لم تستعمل سوى السيف بل استعملت أشكالا أخرى لمقاومة الوجود الفرنسي مثل:

1. **الهجرة** : تمثلت في هجرة العلماء مثل الشيخ المهدي السكلاوي [32] والشيخ الصالح السمعوني [33] وكانوا برحيلهم إن ازدادت رابطة الجزائريين بالمشرق العربي، ومن عاد من المهاجرين أو من ذريته عمل على المساهمة في نهضة الجزائر مثل ابن الحفاف [34] وغيره.

لقد تقاطعت زوايا الطريقة الرحمانية مع زوايا الطرق الأخرى في أشكال المقاومة ولكنها في الجهاد تميزت وانفردت وتفوقت.

2. **نشر التعلم**: رأت الزوايا الرحمانية قوة العدو وعدته وعدده وعدم تكافؤ القوة فوضعت استراتيجية جديدة استعدادا للمستقبل أو لتكوين جيل يحمل لواء الجهاد.

والتف الجزائريون حول الزوايا التي أصبحت تشكل ملاذا لهم [35] وانتشرت الزوايا في الجبال والأماكن النائية، وحملت مشعل العلم وتنافست في نشره [36]، وإن كان هذا التعليم ظل بسيطا إلا أنه وبفضله حافظت الزوايا على اللغة العربية ومقومات الأمة وحافظت على التراث من الضياع ووقفت في وجه التنصير والادماج والتجهيل [37].

المنارة للاستشارات

3. **التكافل الاجتماعي**: أمام المجاعات والفقر وسياسة فرنسا لدمج القضاء الإسلامي تكلفت الزوايا، بالمتعلمين والانفاق عليهم بما ينفقه أهل الخير وقامت بإيواء المشردين مع التكفل باليتامى[38]، وتكفلت بالفقراء واليتامى والخارجين عن القانون مع التكفل بفك الخصومات والصلح بين الناس والأعراش[39] واستقبال الثوار أو عائلاتهم بعد النكبات والحروب.

V. أشكال مقاومة الرحمانيين بين 1919-1954

بعد ح ع 1 أو قبلها كانت بعض زوايا الطريقة الرحمانية قد تركت سلاح المواجهة العسكرية وبدأت تدخل النهضة كبقية فعاليات المجتمع الجزائري وتستعمل وسائل أخرى غير تلك التي استعملتها خلال القرن 19 اما أسباب تلك النهضة فان مرجعها هو :

1- عودة المهاجرين وزيارة العلماء لزواياها

2- الحرب العالمية الثانية وما صاحبها من تثير وتغيير في الذهنيات.

3- بروز أطياف الحركة الوطنية ومساهمتها في الوعي الوطني.

4- ظهور صحافة عملت على نشر الوعي القومي.

5- ظهور جيل جديد داخل زوايا الطريقة الرحمانية آمن بالعمل الوطني.

6- زيارة السياسيين والعلماء للزوايا الرحمانية.

7- بيان أول نوفمبر وتناغمه مع مبادئ الطريقة الرحمانية.

انتصارات الثورة سياسيا وعسكريا وما صاحبها من زوال للخوف والتردد والولاء لدى بعض المشائخ والمريدين.

ولئن تخلت الطريقة الرحمانية عن المواجهة العسكرية بعد ح ع 1 حتى 1954 وواصلت موجهتها العلمية والاجتماعية إلا أنها تطورت واستعملت وسائل أخرى للمواجهة كالصحافة والانضمام إلى أحزاب وتشكيل للجمعيات وأخيرا المساهمة في الثورة.

المنارة للاستشارات

1. **الصحافة**: كان للوضع العام الذي تعيشه الجزائر وبفضل تكوين تلاميذ الزوايا باللغة العربية وتمكنهم من تطويع اللغة العربية ان استعمل أبناء الزوايا الرحمانية ورجالها الجرائد والمقالة الصحفية شكلا من اشكال المواجهة وكمثال نأخذ جريدة النجاح[40] والإخلاص[41] والمعيار[42] والرشاد[43] التي كتب فيها كثيرون أمثال محمد العاصمي[44] وصوت المسجد[45].

وقد ساهمت تلك الصحافة إلى جانب الصحافة الجزائرية الأخرى في:

أ-تكسير الحصار الفكري المفروض على الجزائر

ب-ربط الجزائر وتعريف الجزائريين بما يحدث بالمشرق

ج- إبراز مشاكل الجزائريين الاجتماعية والاقتصادية

د- دعوة الجزائريين إلى الوحدة والعودة إلى الدين وكل ذلك بفضل عمالقة في الصحافة أمثال المولود الحافظي[46] ومحمد العاصمي وغيرهم.

1- **الانضمام إلى الأحزاب:** كانت الزوايا بمثابة المشاتل التي تمون الأحزاب السياسية بالرجال فمن الذين انضموا إلى جمعية العلماء على سبيل المثال نجد **العاصمي (محمد) نعيم النعيمي، آيت علجت والشيخ العسيري** وكثيرون تبنوا الإصلاح رغم عدم انضمامهم إلى جمعية العلماء ومن الذين انظموا إلى حزب الشعب على سبيل المثال **الشيخ عثمان أمقران وأحمد العقون وسي قويدر**.

2- **الشعر**: إذا كان شعر الزوايا في المرحلة الأولى وحتى 1870 امتاز بمدح الرسول (ص) وتمجيد الشيخ[47] فمع التطورات الجديدة ظهرت أقلام تهز الوجدان كشعر الشاعر الجزائري والمصلح السياسي سعد الدين بن بلقاسم بن حمار[48] والذي كان مصيره الاعتقال والتعذيب وشعر الإصلاح والثورة الذي امتازت به زوايا بلاد القبائل باللغتين العربية والامازيغية.

3- **المحافظة على المخطوطات:** أمام النهب الذي تعرضت إليه المكتبات الخاصة والعامة من طرف الغزاة وأعوانهم تحملت الزوايا المسؤولية، وتحولت إلى خزان للمخطوطات وحافظت عليها من النهب والضياع.

4- **الإعداد لثورة 1954/11/1 والمساهمة فيها بفعالية:** مع النهضة المباركة وظهور الأحزاب السياسية برز جيل جديد، تعلم وسافر واحتك وزادته أحداث 08 ماي 1945 تصميما على العمل الثوري

المنارة للاستشارات

وبذلك أعاد للزوايا دورها التاريخي. فمن الزاوية القاسمية مثلا برز رجال آمنوا بالثورة أمثال الشيخ الخليل[49] الذي لبى نداء الثورة وأسس خلية جيش التحرير بالمنطقة وكان على اتصال بقادة الثورة[50] والشيخ عاشور زيان الذي عين للتحضير للثورة بالمنطقة من طرف القائد مصطفى بن بولعيد[51]. حيث كان هذا الأخير يأتي رفقة شيخه العيد بهاء الدين قويدري[52] إلى زاوية الهامل، للتنظيم والتخطيط والاتصال والتنفيذ، مثلما كان يفعل العقيد سي الحواس والعقيد محمد شعباني والرائد عمر ادريس والرائد عمر صخري والضابط سعيد عبادو[53].بنفس الزاوية وبذلك تحولت الزوايا الرحمانية إلى مقر للتنظيم والتجنيد والاتصال .

لقد ارتقى أبناء الزوايا الرحمانية في الثورة وبرز منهم القادة [54]و القضاة والمحافظين السياسيين وتعرضت الزوايا إلى الهدم[55] .

ظهرت الطريقة الرحمانية في نهاية الحكم العثماني وعرفت بمواجهتها للوجود العثماني في الجزائر، كما عرفت بمبادئها المتمثلة في العلم والتربية الروحية والجهاد .

اتبع الاستعمار الفرنسي منذ غزوه للجزائر سياسته الاستعمارية حيث ركز على :

- العمل العسكري والابادة
- المصادرة والاستيطان
- سياسته الرامية إلى ادماج الشعب الجزائري وفرنسته

كما اتبع سياسة محكمة للقضاء على مقومات الأمة كسياسته تجاه :

- الزوايا والمساجد
- اللغة العربية والعلماء
- القضاء
- الوقف
- التعليم

أمام تلك السياسة الاستعمارية ، قامت الطريقة الرحمانية وفق مبادئها وتولت الدفاع عن الأمة ومقوماتها ، وقد امتازت مواجهتها حتى 1870 بـ:

المنارة للاستشارات

-**المواجهة العسكرية :** حيث واجهت الغزو وتحالفت مع الأمير عبد القادر وانظمت إلى مقاومات أخرى وقادت ثورات غير أن ذلك لم يلهها عن مواجهات أخرى كالمواجهة الروحية والثقافية والمواجهة بالهجرة .

إن تلك المواجهات السابقة الذكر لا تقل أهمية في ذلك الظرف العصيب وبفضلها تم انقاذ الشعب الانقراض والتنصير والجهل والحفاظ على مقومات الأمة .

أما في الفترة الممتدة من 1870 حتى 1919 والتي امتازت فيها سياسة المستعمر بالسيطرة على كل شيء واستعماله لكل السبل التدجين ، فقد واصلت زوايا الطريقة الرحمانية عملها الجهادي والذي امتاز بالعنف والانتشار كثورة 1871 الرحمانية وثوراتها التي استمرت تحت قيادة الطريقة الرحمانية حتى 1917 كما استمرت في العمل الاجتماعي والثقافي والهجرة .

وأمام سياسة فرنسا وما ان وصلنا إلى ح ع 1 حتى بدأت بعض زوايا الطريقة الرحمانية تأخذ طريق الضعف والانكفاء كما فعلت الطرق المرابطية الأخرى وبذلك فقد الشعب قيادته السياسية والروحية.

ومع ح ع 1 وحتى 1954 ، اجتاحت الجزائر نهضة مباركة وقيض الله للشعب الجزائري الحركة الوطنية ، فما كان من الطريقة الرحمانية الا أن تكيفت مع الوضع الجديد وطورت وسائلها ونهضت كبقية فعاليات المجتمع الجزائري مستعملة :

-الصحافة مع مواصلة العمل الاجتماعي والثقافي .

- تأسيس الجمعيات.

-الانضمام إلى الأحزاب السياسية وتوج ذلك التطور بالتحضير للثورة والمساهمة فيها زوايا ومشائخا وأتباعا .

وعموما ظلت الطريقة الرحمانية طريقة علم وجهاد وتصوف تواجه وتتطور حتى كلل ذلك التطور بالمساهمة في ثورة التحرير الكبرى وبذلك عادت إلى مبادئها التي أسست من أجلها والى تصوفها الحركي لا السكوني.

المنارة للاستشارات

قائمة الهوامش:

1. هي ثورة بلحرش : للمزيد ارجع إلى الحاج مبارك، **تاريخ حاضر قسنطينة**، ص: ص: 13-15 .
2. هي ثورة الشريف الدرقاوي : للمزيد ارجع إلى مسلم اب عبد القادر، **درء الشقاوة في اخبار الدرقاوة**.
3. هي ثورة عبد الله الزبوشي الرحمانية بنواحي ميلة، ارجع إلى أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، ص: 220.
4. كانت ثورتها الأولى ضد الوجود العثماني، عهد محمد بن عثمان الكبير باي الغربي والثانية سنة 1827 للمزيد ارجع إلى أحمد شريف الزهار، **مذكرات نقيب الاشراف**، ص: ص: 159-160 .
5. أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر، بداية الاحتلال**، ط1 ف س ون ت – الرغاية،1982 ص: ص: 15-16
6. إبراهيم مباسي، **الاستيطان الفرنسي في الجزائر** – المصادر العدد ..... ص: ص: 117-118
7. محمد حسين، **الاستعمار الفرنسي**، ط 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص: 27-80
8. أبو القاسم سعد الله : **مدارس الثقافة العربية في المغرب العربي 1830–1954**، دراسة مركزة على الجزائر، مجلة الثقافة العدد 79 – السنة 1404، ص: 50 .
9. محمود بوكسيبة، **المنظومة التعليمية ووسائله التربوية للطريقة الرحمانية وزواية الهامل نموذجا 1863–1914**، مخطوط رسالة ماجستير جامعة الجزائر 2006-2007 ص: 47 .
10. مثل ديرمون .
11. عمر بوخروفة، دور بعض الطرق الصوفية الرحمانية والتجانية في مقاومة الاستعمار، مخطوط مذكرة تخرج في التاريخ، ص: 48 .
12. تركي رابح : **الشيخ عبد الحميد بن باديس، فلسفته وجهوده في التربية والتعلم**، الشركة و.ن.ت، الجزائر، 1969 ص: 133 .
13. الطريقة الرحمانية : نسبة إلى الشيخ محمد عبد الرحمان الازهري المولود بتاريخ 1715 تقريبا بقرية بني إسماعيل –للمزيد ارجع إلى ابي القاسم الحفناوي: **تعرف الخلف برجال السلف**، ط 1، مؤسسة الرسالة تونس 1982، ص: ص 457-459
14. يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين 19 و20**، ج 1، ط 2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص: 344.
15. محمد جعيجع : **نقاط التقاطع بين التجربة الروحية عند الطريقة الرحمانية والطرق الأخرى**، محاضرات بزاوية الهامل بتاريخ 2006/11/8، ص: 3 .

المنارة للاستشارات

16. عبد القادر فضيل: **المنهج التربوي في المؤسسة الدينية**، محاضرة القيت بزاوية الهامل يوم 2006/11/8،ص1

17. السيد محمد عقيل بن علي المهدلي: **رسالة في الطرق الصوفية**، ط 2، دار الحديث القاهرة، ص ص: 155-156.

18. J.N.ROBIN : **NOTES HISTORIQUE SUR LA GRANDE KABYLIE M-R.A.N=20 – O.P.U** – ALGER -1985 –P51

19. بن يوسف تلمساني : **التوسع الفرنسي (1830-1870)**، م.أ.د، جامعة الجزائر 2005/2004، ص: 40 فما بعد.

20. شحوم السعدي: **دور الرحمانيين في المقاومة الشعبية**، أعمال الملتقى الأول حول دور الزوايا في المقاومة والثورة التحريرية، مطبوعات وزارة المجاهدين الجزائر، 2007، ص: 104.

21. A.M.G : **BOUMAZA** , SON ARRESTATION .H.212 .

22. OTHMANE OUSTAR : **L'INSURRECTION DE ZAATCHA EN 1849**, THESE DE DOCTORAT –UNIV –AIX.MARSEILLE , 1998-P28 A 32

23. J.N.ROBIN : **HISTOIRE D'UN CHERIF BOUBAGLA DE LA GRANDE KABYLIE – IN R-A. 1870**, P349

24. C.TRUMELET, **LES FRANCAIS DANS LE DESERT**, PARIS-1863 P 37-39

25. C.FERRAUD : **LE SAHARA DE CANSTANTINE**, ALGER 1887 P324-327

26. J.N.ROBIN : **NOTES ET D'OCUMENTS SUR L'INSURRECTION DE 1856 -1857 DE LA GRANDE KABYLIE** , ALGER – 1902 P 54-56

27. عبد القادر فضيل : **المرجع السابق**، ص: 3

28. L'ABBE.BURZET : **HISTOIRE DES DESASTES DE L'ALGERIE 1866 – 1867 -1869** . ALGER , P 58-65

29. Rinn (l) : **histoire de l'insurreelion de 1871 en Algeria 1891** pp20-36

المنارة للاستشارات

30. يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر**، ص: 250 .

31. يحي بوعزيز: **وصايا الشيخ الحداد وابنه سي عزيز**، م وك 1989 ص: 17 .

32. **المهدي السكلاوي**: (1784-1862) من مواليد جرجرة توفي بدمشق قاد هجرة العلماء الجزائريين إلى بلاد الشام سنة 1847، (1263هـ) بأمر من الأمير عبد القادر، راجع سهيل الخالدي، الاشعاع المغربي في المشرق ودور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، ط 1، دار الامة – الجزائر 1997، ص: 270

33. الشيخ الصالح السمعوني : (1240-1285)، (1824 – 1868) صالح بن احمد بن موسى بن ابس القاسم السمعوني، فقيه مالكي، اديب –عالم ولد في غليس وهاجر إلى دمشق في سنة 1263 فاستوطن بها واخذ من علمائها، للمزيد ارجع إلى عادل بونهض ،معجم اعلام الجزائر – مؤسسة دار الثقافة للتأليف والترجمة والنشر بيروت، لبنان، ط 3 1983، ص: 101.

34. **ابن الحفاف** : عالم جزائر، هاجر إلى الحجاز ثم عاد، فقيه مالكي، تولى الفتوى بالجزائر ثم البليدة، للمزيد راجع: عادل نويهد، **المرجع السابق**، ص: 121.

35. مصطفى الاشرف : **الدولة والمجتمع**، ترجمة حنفي بن عيسى، م وف، م 1983 ص: 76

36. نجيب بن خيرة : **الزوايا في الجزائر وفريضة التعليم الغائبة**، مجلة جامعة الأمير عبد القادر، العدد 8، السنة 2001، ص: 162

37. محمود بوكسبة : **المرجع السابق**

38. يحي جلال : **المغرب الكبير**، ج 2، دار النهضة العربية، بيروت 1981 ص: 233

39. محمد بوكسبة : **المرجع السابق**، ص: ص 96_97

40. صدرت على يد الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي وللمزيد ارجع إلى محمد الناصر، الصحف العربية الجزائرية (1847-1939)، م ون ت الجزائر 1980، ص43

41. حررها علماء تحت اشراف المولود الحافظي وهي ناطقة باسم جمعية علماء الزوايا بعد الانشقاق الذي حدث مع جمعية العلماء للمزيد ارجع إلى محمد الناصر، الصحف العربية الجزائرية 1847-1939، م وك ت، 1980، ص: 124 – 125

42. هي امتداد للإخلاص، صدرت 1932 واستمرت حتى 1933 .

43. ورد اسم المشرف عليها الشيخ عبد الحفيظ القاسمي فهي لسان حال اتحاد الزوايا والطرق الصوفية وقد صدر العدد الأول في ماي 1938 واستمرت إلى غاية 13-11-1939 للمزيد ارجع إلى محمد الصالح آيت علجت، صحف التصوف الجزائرية من 1920 إلى 1955 ط1، د وم ج، الجزائر 2001 ص: ص 115-116

المنارة للاستشارات

[44] محمد العاصمي : 1888 – 1951، عالم وأديب اشتغل بالصحافة وعين مفتي للمذهب الحنفي 1944 انتسب إلى جمعية العلماء ثم انقلب عنها للمزيد ارجع إلى عادل نويهض معجم اعلام الجزائر ص: 212 .

[45] صوت المسجد : أصدرها محمد العاصمي، ارجع معجم الاعلام، ص: 112

[46] للمزيد ارجع إلى عبد النور آيت بوعزيز، الشيخ الميلود الحافظي 1880 -1984، م.ر.ت جامعة الجزائر، 2001-2002، ص: 84

[47] عبد الله الركيبي : **الشعر الديني الجزائري الحديث**، ش.و.ن.ت، الجزائر، سنة 1981، ص: 32

[48] هو أحد أبناء زاوية علي بن عمر العثمانية بطولقة وقد نشر قصائد في جرائد كثيرة مثل الفاروق، ارجع إلى محمد علي دبور نهضة الجزائر وثورتها المباركة، المطبعة التعاونية، الجزائر 1963 ص: 46

[49] **الشيخ خليل القاسمي** : ولد 1930 وتعلم على يد شيوخ زاوية الهامل القاسمية القي عليه القبض في سنة 1965 وفرضت عليه الإقامة الجبرية بعين وسارة ثم بدالي براهيم، تولى شيخه بزاوية الهامل 1987 – 1994 وتوفي سنة 1994 ودفت بالمقطع بين الهامل وبوسعادة : للمزيد ارجع : عمر علواني، الهامل الطريقة الرحمانية الحقة مخطوط ص: ص: 40-41.

[50] **نفسه** : ص: 44.

[51] **عاشور زيان** : ولد بقرية البيض دائرة أولاد جلال 1919، تلقى العلم بزوايا ابن الرميلة بالقصيعات وبزاوية الشيخ المختار، وأخذ للتجنيد في الجيش الاستعماري في ح ع 2، بدأ نضاله في حرب الشعب ثم حركة الانتصار للحريات الديموقراطية . عين قبل الثورة من طرف مصطفى بن بولعيد لتنظيم الثورة للمزيد ارجع إلى العياش دعدوعة، جريدة النصر 1986/11/26.

[52] الحاج مزاري : **الهامل مركز اتساع فكري وقلعة للجهاد والثورة المطبعة العصرية**، بلوزداد، 1993 ص: 66

[53] **نفسه**، ص: 109.

[54] أمثال العقيد الحواس وعلي ملاح.

[55] محمد الطاهر آيت علجت : **زوايا منطقة القبائل**، مجلة منبر الامام مالك بن انس الصادر عن الزاوية الحملاوية، عدد 5، 2003، ص: ص: 8.

المنارة للاستشارات